بسم الله الرحمن الرحيم

وهو حسبي ونعم الوكيل الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله الملك الحق المبين واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد الاولين والاخرين اللهم فصل وسلم عليه وعلى سائر الانبياء والمرسلين وعلى آلهم وصحبهم اجمعين صلاة وسلاما دائمين ابد الابدين امين امين **وبعد** فهذا كتاب نفيس لم يسبقني احد الى وضع مثاله ولا اظن احدا انسج على منواله **ضمنته** جميع العهود التي بلغتنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من فعل المامورات وترك المنهيات **وسميته مشارق الانوار القدسية في بيان العهود المحمدية** وكان الباعث لي على تاليفه ما رايته من كثرة تفتيش الاخوان على ما نقص من دنياهم ولم ار احدا منهم يفتش على ما نقص من امور دينه الا قليلا **فاخذتني الغيرة الايمانية** عليهم وعلى دينهم **فوضعت** لهم هذا الكتاب المنبه لكل انسان على ما نقص من امور دينه **فمن** اراد من الاخوان ان يعرف ما نقص من دينه فلينظر في عهد ذكرته له في هذا الكتاب ويتامل في نفسه يعرف يقينا ما اخل به من احكام دينه فياخذ في التدارك او الندم والاستغفار ان لم يمكن تداركه ثم لا يخفى عليك يا اخي ان مجموع احكام الشريعة ترجع الى ثلاثة امور ما يطلب فعله وما يطلب تركه وما لا ولا وعبارة الشيخ عز الدين ابن عبد السلام في قواعده الكبرى اعلم ان كل فعل مدح في نفسه او مدح فاعله من اجله او وعد عليه بخير عاجل واجل فهو مامور به لكنه يتردد بين الايجاب والندب انتهى **وقد قسمت الكتاب على قسمين القسم الاول** في بيان ما اخل به الناس من المامورات **القسم الثاني** في بيان ما اخل به الناس من اجتناب المنهيات **وانما بدات** في الكتاب بقسم المامورات واخرت المنهيات وان كان الواقعون في المنهيات اكثر عملا بالاصل من حيث ان الطاعات اصلية والمعاصي عارضة فان كل مؤمن يود ان يطيع الله تعالى ولا يعصي امره ابدا ولكن لله تعالى في تقدير المعاصي على عبده حكم واسرار لا تخفى على من في قلبه نور **ثم اعلم** يا اخي ان

طريق

طريق العمل بالكتاب والسنة قد توعرت في هذا الزمان وعز سالكها لامور عرضت في الطريق يطول شرحها حتى صار يرى الاخلاق المحمدية فلا يتصور الوصول الى التخلق بشيء منها **فلذلك** كنت اقول في غالب عهود الكتاب وهذا العهد يحتاج من يعمل به الى شيخ يسلك به ويزيل من طريقه الموانع التي تمنعه عن الوصول الى التخلق به او نحو ذلك من العبارات **اشارة** الى انه لا يلزم من معرفة الفقيه بالاحكام الوصول الى العمل بها بل يحتاج معها الى شيخ يريه معالم الطريق كما وقع للامام الغزالي والشيخ عز الدين بن عبد السلام وغيرهما **وانما شيدت** كل عهد منها بالاحاديث الشريفة اعلاما لك يا اخي بان عهود الكتاب ماخوذة من الكتاب والسنة نصا او استنباطا لئلا يطعن طاعن فيها **وسدا** لباب الدس من الحسدة في هذا الكتاب كما وقع لي ذلك في كتاب البحر المورود في المواثيق والعهود الذي جمعت فيه عهود المشايخ التي اخذوها علي فان بعض الحسدة لما راى اقبال الناس على تلك العهود وعرف عجزه عن الوفاء بها مع ادعائه المشيخة **عمل** حيلة واستعار من بعض المغفلين من اصحابي نسخة واوهمه شدة الانتماء في جنابي وكتب منها عدة عهود ودس فيها امورا مخالفة لظاهر الكتاب والسنة واشاعها عني في مصر فحصل بذلك فتنة عظيمة في جامع الازهر وغيره وانتصر لي الشيخ ناصر الدين اللقاني والشيخ شهاب الدين الرملي وجماعة واجابوا عني بتقدير صحيح ذلك عني وما سكنت الفتنة حتى ارسلت للعلماء نسختي التي عليها خطوطهم ففتشوها فلم يجدوا فيها شيئا مما دسه الحسدة واشاعوه عني **ومن** تلك الواقعة ما الفت كتابا الا وتعرضت فيه لما دسه الحسدة في كتبي وتبرات فيه من كل شيء يخالف الكتاب والسنة طلبا لازالة ما في نفوس بعض الناس لئلا يحصل لهم الاثم بذلك فهذا كان سبب تشييدي لعهود هذا الكتاب بالاحاديث والاثار فان الحاسد ولو دس فيه شيئا يخالف الاحاديث التي اذكرها لا يروج له امر عند الناس وكيف يستدل مؤلف لكلامه بالاحاديث ثم يخالف منطوقها او مفهومها هذا امر بعيد فالله يحفظ هذا الكتاب من مثل ذلك انه سميع مجيب **واعلم** يا اخي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان هو الشيخ الحقيقي لامته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)